الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إنْ وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد التاسع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ. م. د. أركان علي حسن	التصور العقائدي لمفهوم التكفير وموقف المتكلمين منه	٨
٢	Asst. Prof. Dr. Husam Mohammed Kareem	Learner-Centred Approach and its Influence on Iraqi EFL Students' College Writing Composition Performance	٣٤
٣	الباحث: خالد جاسم محمد أ. م. د. عبد هادي فريح	دور السيدة زينب (عليها السلام) في الشام	٥٦
٤	أ.د. علي محمد كريم الباحث:ايلاف صلاح رشيد	الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي (SHP) في تركيا «١٩٨٣-١٩٩٤»	٦٦
٥	الباحثة رقية جاسم محمد أ.م.د. سحر كاظم نجم	الأطفال بلا مأوى .. الأنواع والسمات	٧٦
٦	م. علياء صباح جاسم	أثر استراتيجية التحدي في تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الاجتماعيات	٩٢
٧	الباحث:م.م. محمد عامر رسن	الصراعات الجيوبوليتيكية على جزر بحر الصين الجنوبي	١٠٨
٨	Maryam Abdulqader Khudhair Prof. Dhea Mizhir Krebt	The Correlation Between Iraqi EFL University Students' Brain Dominance and Performance in Speaking Skills	١٢٤
٩	م.م. محمد عادل مسعود محمد	استخدام المنهج الحسي في المسائل العقدية المتعلقة بالنبوات وأثرها على الايمان	١٥٠
١٠	م.م.ميلاد عزت عبدالله هادي	نماذج من المسائل العلميّة الحديثية الخلافية بين مدرستي بغداد وقم	١٦٨
١١	الباحث عزت عبد الله هادي أ.د. نادية ياسين عبد	التطور التاريخي للعتبة الرضوية (١٩٠٥- ١٩٧٩م)	١٨٠
١٢	م.م. هيلين عبد الجبار غيدان	جدلية البؤس والأمل في رواية شجرة البؤس دراسة تحليلية في البنية السردية والرمزية	١٩٦
١٣	م م نسرين قاسم عودة	العراق الدولة والنخبة: حفريات التأسيس	٢١٢
١٤	الباحثة:شفاء سالم هيمص	البناء النحوي للجملة المشكلة لحركة القافية المرفوعة دراسة في شعر توبة بن الحمير	٢٣٢

نماذج من المسائل العلميَّة الحديثية الخلافية بين مدرستي بغداد وقم

م.م.ميلاد عزت عبدالله هادي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

المستخلص:
من البداية وكانت رغبتي في التخصص في علوم الحديث وجاهدت كثيرا للحفاظ على هذه الرغبة والعمل على تحقيقيها من خلال طرح الموضوعات التي تخص الحديث وعلومه ومن خلال بحثي واطلاعي على المدارس المختصة في الحديث وجدت اختلاف كبير بين اصول ومناهج اكبر مدرستين علميتين شيعيتين تمثل المذهب الشيعي ويكون اليها الرجوع لاسيما في كافة العلوم وليس الحديث فقط الا وهما مدرستي (بغداد وقم) فكان الموضوع منسجماً مع رغبتي بالبحث، ويقع ضمن اهتماماتي العلمية، وقد استغرق ذلك مني عدة اشهر حتى تكونت لي الصورة الكاملة فيما اتناوله في الموضوع .

كلمات مفتاحية : مدرسة ، بغداد ، قم ، حديث ، مناهج

Abstract:

From the beginning, my desire was to specialize in Hadith sciences and I struggled a lot to maintain this desire and work to achieve it by presenting topics related to Hadith and its sciences. Through my research and review of the schools specializing in Hadith, I found a big difference between the origins and curricula of the two largest Shiite scientific schools that represent the Shiite sect and are referred to, especially in all sciences, not just Hadith, which are my schools (Baghdad and Qum). The topic was consistent with my desire by research, and it falls within my scientific interests, and it took me several months until I had a complete picture of what I am discussing in the subject.

المقدمة:

ان من مميزات المدارس العلمية ان دأبت على تحصيل العلم والمعرفة انطلاقا من توجيهات النبي الاكرم والائمه عليهم السلام حيث ورد في الحديث النبوي الشريف (طلب العلم فريضه على كل مسلم ومسلمة)(١)، ومن هذا الاتجاه انتشرت المدارس العلمية، وكانت المدرسه الام هي مدرسة الري في المدينه المنورة ومن بعد فترة النبوة توالت الحلقات العلمية في مسجد رسول الله على ايدي الصحابة الكرام تدريساً وبحثاً ومطالعة ومع مرور الزمان وتنقل الناس من بلد الى اخر اصبح في كل بلد مدرسة علمية ترأسها العلماء توجيهاً، وتدريساً، ومباحثاً.

ومن تلك المدارس العلمية التي برزت مدرسة قم ومدرسة بغداد ونيشابور ومدرسة الحلة وغيرهم كثير كثير المنتشر في البلاد الاسلامية وكان لهذه المدارس الدور الكبير في رفد الحركة العلمية مما انتج المكتبة الاسلامية الضخمة المتنوعة في جميع العلوم منها اصول الفقه واللغه العربية والادب وفنون الشعر والتفسير وعلومه والحديث وعلومه.

وانطلاقاً من هذه الوجهة تركز موضوع هذا البحث حول مدرستي بغداد وقم والخلافات العلمية بين هاتين المدرستين الحديثيتين؛ حيث كانت هاتين المدرستين من اضخم المدارس العلمية في تلك الفتره حيث تسلم عليها اجلاء هذه الطائفة حول الشيخ الصدوق محمد بن علي في قم والشيخ المفيد محمد بن النعمان في بغداد وساهم هذا الموضوع تعريف والتعرف على هاتين المدرستين ونظريات المدرستين واختلافاتهم العلمية. قسمت البحث الى مقدمة و مبحثين ويشمل المبحث الاول مطلبين الاول التعريف بمدرسة بغداد والثاني التعريف بمدرسة قم ، اما المبحث الثاني فيشمل الخلافات العلمية بين هاتين المدرستين ، وخاتمة ومصادر

المبحث الأول:

مدرستي بغداد وقم الحديثيتين:

المطلب الأول:

نبذة مختصرة عن مدرسة بغداد:

شهد الإسلام حركة علمية عن طريق المؤسس الأول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ تم ذلك بعد الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة مركز دعائم هذه المدرسة عن طريق نزول الوحي وتبليغ الأحكام الشرعية وبث معالم القرآن الكريم في آدابه وأحكامه ومواعظه، وهكذا استطاع الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله وسلم)، أن يؤسس اللبنة الأولى لهذه المدرسة التي شع نورها فيما بعد إلى جميع الآفاق الإسلامية عبر الصحابة والتابعين ، واتباع التابعين واستمرت هذه المدرسة تتوالى جيلاً بعد جيل ابتداءً من الخلفاء (رضوان الله عليهم) إلى سائر الصحابة.

وبدأت الحركة العلميَّة في عصر الصحابة والتابعين، فقد ظهرت علوم الحديث الإسلامي، وكانت بدايته في المدينة المنورة، واستمرت الحركات العلميَّة الحديثيَّة إلى حياة الإمام الصادق (عليه السلام)، فكانت المدينة هي المنطلق الأول للرسالة الإسلامية، وكانت أول مدرسة إسلامية ظهرت، واستمرت هذه المدرسة على نهجها بعد الصحابة والتابعين، والائمة (عليهم السلام)، وتبعهم فيما بعد عدد من العلماء الذين تعلموا على أيديهم واستمروا على نهج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمنهم: ابن عباس (رضوان الله عليه)، وأبو ذر الغفاري(رضوان الله عليه) (٢) ، وكذلك سلمان الفارسي (رضوان الله عليه)، الذي قال عنه البرقي: «انه من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن اصفياء اصحاب امير المؤمنين»(عليه السلام)(٣).

وتدرجت هذه المدرسة وتجسد علمها عبر سيرة آل بيت النبي المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم)، ابتداءً من الإمام أبي محمد الحسن وأخيه الحسين، وعلي بن الحسين زين العابدين، وابنه محمد الباقر (عليهم السلام)، وازدهرت ازدهاراً كبيراً في أيام الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، إذ تخرج على يديه الكم الهائل من العلماء الذين انتشروا فيما بعد في اصقاع الدولة الإسلامية، كالكوفة وغيرها من البلدان، وقد نص على ذلك الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي، إذ قال لابن عيسى القمي: «إني أدركت في هذا المسجد – يعني مسجد الكوفة – تسعمائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد (عليهما السلام)» (٤).

المطلب الثاني:

نبذة مختصرة عن مدرسة قم:

تُعَد مدرسة (قُم) إحدى أهم المدارس الروائية عند الشيعة الإماميَّة التي تمتاز بمعلوماتها ومحدثيها وجهودهم المضنية والجبارة في بداية تدوين الرواية بشكل موسع وقويم مع الاهتمام والحفاظ على سلامته من الدس والتحريف والأفكار المنحرفة والضالة.

ولعل من أبرز تلك الظواهر الناجمة عن التراث الروائي البارزين التي لقيت اهتماماً بالغاً من قبل محدثي مدرسة (قُم) هي ظاهرة الغلو وتغلغل الغلاة في صفوف الشيعة ونفوذ أفكارهم، إذ بذلت جهود العلماء مدرسة (قُم) ورواتها في محاربة تلك الظاهرة ومن ثم أسهمت بنشرها في الأوساط المشتركة، وشاركت وتمثلت في الصاق امارات الضعف في الرواية على كل من الثابت أنَّه يقترب شيء من فكر الغلو ونفيهم من المدينة، وحتى محاولة قتلهم وتصنيف مختلف الكتب والرسائل في الرد على الغلاة، وقد اشتهرت مدرسة (قُم) بشكل واضح في التمسك بالتراث الشيعي ضد تغلغل الأفكار الباطلة والعقائد الفاسدة، ولا سيما التَّطرف، فبذل رواة وعلماء هذا المذهب جهدهم في هذا الأمر وبالغوا في هذا.

وهو ما أدى إلى تحول هذه المدرسة على يد الأصوليين في مدرسة بغداد في بداية القرن الخامس الهجري،

وكذلك تعد مدرسة (قُم) من أهم المدارس الشيعيَّة في علوم الحديث، ومن أكثر المدارس تأثيراً في المذهب الشيعيّ؛ وذلك لارتباط علمائها وكبار محدثيها بالأئمة (عليهم السلام)، وكان لهذه المدرسة دورها الاساسي في تنقية الحديث من الشوائب التي كانت تبث فيه، وكذلك ضمت العديد من العلماء الكبار الذين كانوا يأخذون علومهم من الأئمة في المجالات الحديثيَّة والفقهية كافة، وأنَّ من أبرز ما امتازت به هذه المدرسة هي محاربة كُل من يدس الأفكار الباطلة والعقائد الفاسدة، ولاسيما الغلو، فقد بذل علمائها جهوداً كبيرةً تجاه هذا الأمر، إذ قامت هذه الحوزة العلميَّة بطرد كل من يرونه مخالفاً تجاه ما جاءت به هذه المدرسة من روايات وأحكام دينية قد توصلوا إليها، فضلاً عن ذلك أن (قُم) تتميز بكونها بلدة عظيمة نالت شهادة الائمة (عليهم السلام)، ومنها ما ذكره المجلسي في فضل (قُم) وأهلها عندما سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عليها قال: «ما رواه الحسن بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه بأسانيد ذكرها عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أن رجل دخل عليه فقال: (يا ابن رسول الله إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي! فقال: عساك تسألني عن الحشر والنشر، فقال الرجل: إي والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً ما أسألك إلا عنه. فقال: محشر الناس كلهم إلى بيت المقدس إلاَّ بقعة بأرض الجبل يقال لها قم، فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة(٥).

المسألة الاولى: كشف الساق:

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، في معنى كشف الساق(يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ) (٦)، والساق: وجه الأمر وشدته(٧) .

قال الشيخ المفيد: «معنى قوله تعالى:يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ، يريد به يوم القيامة يكشف فيه عن أمر شديد صعب عظيم، وهو الحساب والمداقة على الأعمال، والجزاء على الأفعال، وظهور السرائر وانكشاف البواطن، والمداقة على الحسنات والسيئات، فعبر بالساق عن الشدة، ولذلك قالت العرب فيما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها: (قامت الحرب على ساق) و(قامت الحرب بنا على ساق) وقال شاعرهم أيضًا وهو سعد بن خالد:

كشفت لهم عن ساقها
وبدت عقاب الموت
وبدا من الشر الصراح
يخفق تحتها الأجل المتاح

ومن ذلك قولهم: «قد قامت السوق، إذا ازدحم أهلها واشتد أمرها بالمبايعة والمشاراة، ووقع الجد في ذلك والاجتهاد»(٨).

المسألة الثانية : معنى اليد:

قال الشيخ أبو جعفر وفي القرآن:(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) (٩) والأيد: القوة، وفي القرآن(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)(١٠)، يعني نعمة الدنيا ونعمة الآخرة، ومنه قوله تعالى:(اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ)(١١) فالشاهد في (داوود ذا الايد) يعني ذا القوة(١٢).

قال الشيخ المفيد : وفيه وجه آخر وهو أن اليد عبارة عن النعمة، وكذلك قال الشاعر:

له علي أياد لست أكفرها وإنما الكفر ألا تشكر النعم فيحتمل(١٣).

أن قوله تعالى: ذَا الْأَيْدِ يريد به ذا النعم، ومنه قوله تعالى :إِنَّهُ أَوَّابٌ يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والآخرة بقدرتي وقوتي(١٤).

المسألة الثالثة: النفخ في الارواح:

قال الشيخ أبو جعفر « وفي القرآن:(إِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)(١٥) فالشاهد في قوله: وَنَفَخْتُ فِيهِ من رُّوحِي، والروح هي روح مخلوقة جعل الله منها في آدم وعيسى (عليهما السلام)، وإنما قال روحي كما قال بيتي وعبدي وجنتي وناري وسمائي وأرضي(١٦).

فقال: هي روح مخلوقة أضافها إلى نفسه، كما أضاف البيت إلى نفسه وإن كان خلقا له.

واختلف الشيخ المفيد مع استاذه الشيخ الصدوق في هذا القول، إذ قال الشيخ المفيد: «ليس وجه إضافة الروح والبيت إلى نفسه، والنسبة إليه من حيث الخلق فحسب، بل الوجه في ذلك التمييز لهما بالإعظام والاجلال والاختصاص بالإكرام والتبجيل من جهة التحقق بهما، ودل بذلك على أنهما يختصان منه بكرامة وإجلال لم يجعله لغيرهما من الأرواح و البيوت، فكان الغرض من ذلك دعاء الخلق إلى اعتقاد ذلك فيهما والإعظام لهما به»(١٧).

المسألة الرابعة : الكناية والاستعارة:

يقول الشيخ أبو جعفر في تفسيره للآية:(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(١٨)، والشاهد في قوله:يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ يعني ما منعك ان تسجد لقدرتي وقوتي(١٩) .

واستشهد بآيات من القرآن الكريم منها قوله تعالى:(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)(٢٠)، والشاهد في قوله (جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، يعني ملكه لا يملكها معه أحد، وفي قوله (وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)، يعني بقدرته.

وأيضاً قوله تعالى:(وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)(٢١).

وكان تفسير الشيخ المفيد عالم وفقيه مدرسة بغداد يختلف عن تفسير الشيخ الصدوق شيخ الطائفة في مدرسة (قُم)، إذ قال: «ليس هذا التفسير لأنَّ المعنى يفيد التكرار فكأنه يقول بقدرتي وقدرتي أو بقوتي وقوتي، إذ القدرة هي القوة والقوة هي القدرة، وليس لذلك معنى في وجه الكلام، والوجه ما قدمناه من ذكر النعمة وهو (ان اليد عبارة عن نعمة)»(٢٢)، أي أن المراد:(قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ)(٢٣)، إنَّما أراد الله (تبارك وتعالى) به القول نعمتي هما الدنيا والاخرة، والباء في قوله تقوم مقام اللام، كأنه قال : ما خلقت ليدي أي : لنعمتي كما قال : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)(٢٤)، والعبادة من الله تعالى نعمته عليهم، لأنَّما تعقبهم ثوابه تعالى في النعيم الذي لا يزول، وفي تأويل الآية وجه آخر، وهو أن المراد باليدين هما القوة والنعمة وكأنما يقول: (خلقت بقوتي ونعمتي)، وفيه وجه آخر، وهو أن إضافة اليدين أراد بذلك تحقيق الفعل وتخصيص هذا الفعل لله تبارك وتعالى من قدرة أو نعمة أو غيرها، وشاهد ذلك قوله تعالى(ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)(٢٥)، والمراد هنا الفعل الذي قدمته من فعلك(٢٦).

المسألة الخامسة : نسبة النسيان إلى الله تبارك وتعالى:

يقول الشيخ أبو جعفر في تفسيره للآية الكريمة:(الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)(٢٧) .

والشاهد في قوله (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) هو أن عقاب الذين نسوا الله أن ينسيهم الله أنفسهم استناداً إلى قوله

تعالى:(وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (٢٨)، لأن الله تعالى لا ينسى وحاشاه من النسيان(٢٩).

وكان رأي الشيخ المفيد أبو عبد الله مخالف لرأي الشيخ الصدوق أيضًا في هذه المسألة، إذ قال: «أن النسيان هنا في اللغة يراد به ترك الشيء أو تأخيره كما قال تعالى في كتابه الكريم:(مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)(٣٠)، فالمراد هنا ان نترك الآية على حالها أو نؤخرها، فبذلك يكون معنى (نسوا الله) أي تركوا طاعة الله تعالى .

المسألة السادسة : المكر والخدعة من الله معنى الله يستهزأ بهم:

ذكر الشيخ أبو جعفر في القرآن موضع قوله تعالى:(وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (٣١)، وكذلك قوله(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (٣٢)، وأيضاً قوله: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)(٣٣).

ووضح ذلك بعبارة ان الله تبارك وتعالى تنزه عن هذه الأوصاف وأن حاشاه أن يوصف بالمكر والخدعة موضحاً قوله أن الله (عزوجل) يجازيهم جزاء المكر، والمخادعة، وجزاء الاستهزاء؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى تعالت صفاته وتنزه عن مثل هكذا صفات، فالله لا يمكر ولا يخدع ولا يستهزأ(٣٤) .

وكان رأي الشيخ المفيد في تفسيره لهذه الآيات أنَّه كان متفق مع الشيخ الصدوق في تفسيره إلاَّ أنَّه أضاف الوجه الذي لم يذكره أبو جعفر وهو : «إنَّ العرب تسمي الشيء باسم المجازى عليه للتعلق فيما بينهما والمقارنة، فلما كانت الأفعال المجازى عليها مستحقة لهذه الأسماء كان الجزاء، مسمى بأسمائها، قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)(٣٥)، فسمى ما يأكلونه من الطيبات تسمية النار وجعله نارا، لأن الجزاء عليه النار»(٣٦).

المسألة السابعة: الاعتقاد بصفات الذات وصفات الافعال:

ذكر الشيخ أبو جعفر بالنسبة لصفات الذات وصفات الأفعال الإلهية والعلاقة بينهما علاقة واحدة، وما فرق بينهما، ويتضح ذلك لنا عن طريق ما ذكره أنَّه قال: «كل ما وصفنا الله تعالى به من صفات ذاته فإنَّما نريد بكل صفة منها نفي ضدها عنه تعالى.

ونقول: لم يزل الله تعالى سميعاً بصيراً عليماً حكيماً قادراً عزيزاً حياً قيوماً واحداً قديماً وهذه صفات ذاته ولا نقول: إنه تعالى لم يزل خلاقاً فاعلاً شائياً مريداً راضياً ساخطاً رازقاً وهاباً متكلماً؛ لأن هذه صفات أفعاله، وهي محدثة لا يجوز أن يقال: لم يزل الله تعالى موصوفا بها»(٣٧).

ويرى الشيخ المفيد أن صفات الأفعال تختلف عن صفات الذات واتضح لنا ذلك من حيث تقسيمه للصفات، إذ وجد أنَّ الصفات تقوم على ضربين وهما :

١- صفات الذات .

٢- صفات الافعال .

فالمعنى في صفات الذات: أنْ تكون الذات مستحقة لذاتها استحقاقاً لازماً، أي لا يوجد معنى من دونها، والمعنى في صفات الأفعال: أنَّها توجد بوجود الفعل، أي لا يمكن أن تكون الصفة الفعلية من دون حدوث الفعل ووجوده .

فعندما نقول بالنسبة لصفات الذات بوصف الله تعالى بأنه (حي، قادر، عالم...)، نرى أن الله تعالى مستحقاً لهذه الصفات كان ولازال(٣٨) .

وعندما نصف الله تعالى بصفات الافعال (الخالق، الرازق، المحيي، المميت...)، نرى بأنه تعالى وصف بهذه

الصفات بعد الخلق (بعدما خلق الناس والأشياء)، وبعدما رزقهم وبعدما أحياهم وبعد ما أماتهم (٣٩).
وهنا يظهر الفرق بين صفات الذات وصفات الافعال، إذ أنَّ صفات الذات : لا يصح لصاحبها الوصف بأضدادها .
وصفات الأفعال: إنَّ أوصاف الفعل يستحق ويجوز الوصف لمستحقها بأضدادها، وخروجه عنها، فلا يجوز وصف الله بأنه يموت، ولا بأنه يعجز، ولا بأنه يجهل(٤٠) .
المسألة الثامنة : خلق افعال العباد:
يقول الشيخ أبو جعفر في مسألة خلق العباد: «اعتقادنا في أفعال العباد أنَّها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك أنَّه لم يزل الله عالماً بمقاديرها»(٤١).
ويرى الشيخ أبو عبدالله «أن هذا الاعتقاد ألاَّ وهو أفعال العباد مخلوقة هو أمر خاطئ خاصة أنَّه مروي عن حديث ضعيف غير معمول به ولا مرضي الإسناد والأخبار الصحيحة بخلافه، وليس نعرف في لغة العرب أن العلم بالشيء هو خلق له، ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب أن يكون من علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد خلقه، ومن علم السماء والأرض فهو خالق لهما، ومن عرف بنفسه شيئاً من صنع الله تعالى، وقرره في نفسه أن يكون خالقاً له؛ وهذا محال لا يذهب وجه الخطأ فيه على بعض رعية الأنعام (عليهم السلام) فضلاً عنهم»(٤٢).
فأما التقدير فهو الخلق في اللغة لان التقدير لا يكون إلا بالفعل، فأما بالعلم فلا يكون ت قديراً، ولا يكون أيضًا بالفكر، والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كل حال.
وقد روي عن أبو الحسن الثالث علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عندما سئل عن أفعال العباد أهي مخلوقة لله تعالى ؟ فقال (عليه السلام): «لو كان خالقاً لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه:(وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)(٤٣)، ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم، وإنما تبرأ من شركهم وقبائحهم، وكتاب الله تعالى المقدم على الأحاديث والروايات، وإليه يتقاضى في صحيح الأخبار وسقيمها، فما قضى به فهو الحق دون ما سواه، قال الله تعالى:(الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(٤٤)، فخبر بأن كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح، فلو كانت القبائح من خلقه لما حكم بحسن جميع ما خلق، وقال تعالى:(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ)(٤٥)، فنفى التفاوت عن خلقه، وقد ثبت أن الكفر والكذب متفاوت في نفسه، والمتضاد من الكلام متفاوت، فكيف يجوز أن يطلقوا على الله تعالى أنه خالق لأفعال العباد وفي أفعال العباد من التفاوت ما ذكرناه؟»(٤٦).
المسألة الثامنة : الجبر والتفويض:
قال الشيخ أبو جعفر: «اعتقادنا في ذلك قول الصادق (عليه السلام) لا جبر ولا تفويض بل الأمر بين الأمرين، فقيل له ما الأمر بين الامرين»(٤٧)، قال: «لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين، قال: قلت وما أمر بين أمرين؟ قال مثل ذلك: رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية»(٤٨).
وبناءً على ذلك يقول الشيخ أبو عبد الله «هو أن الجبر الذي يكون على الفعل أو الاضطرار إليه بالقهر والغلبة، وحقيقة ذلك إيجاد الفعل في الخلق من غير أن يكون لهم القدرة على دفعه، والامتناع من وجوده فيه، وقد يعبر عما يفعله الإنسان بقدرته على وجه الإكراه بحيث يكون رغما عنها، وليس بإرادته أنَّه جبر، أي أنَّ الأصل فيه عندما يكون الإنسان عاجزاً على دفعه يسمى جبراً، وإذا تحقق القول فيما ذكرناه كان

ما يزعمون مذهب الجبر، أي أن الله تعالى خلق العبد طائعاً من غير أن تكون له قدرة على ضدها والامتناع
ها وخلق فيه المعصية أيضًا فهم المجبرة حقاً والجبر مذهبهم على التحقيق»(٤٩) .

ا التفويض فهو القول بترك الاختيار للخلق في الأفعال وإباحة لهم ما يشاؤون من الأعمال، وهذا هو
ل الزنادقة(٥٠)، وأصحاب الإباحات، والواسطة بين هذين القولين أن الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم
كنهم من أعمالهم، وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم رسوم، فأمرهم بأوامره، ونهاهم عن القبائح بالزجر
تخويف، والوعد والوعيد، فلم يكن احداً منهم مجبراً على شيء ولم يكن أحداً منهم مفوض لعمل شيء،
ذا هو الفصل بين الجبر والتفويض(٥١).

سألة التاسعة : اعتقاد الارادة والمشيئة:

ل الشيخ أبو جعفر في اعتقاده لمسألتي الإرادة، والمشيئة، هو قول الإمام الصادق (عليه السلام): «شاء
، وأراد ولم يحب، ولم يرض شاء أن لا يكون شيء إلا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحب أن يقال له ثالث
ثة، ولم يرض لعباده الكفر»(٥٢).

ل الله تعالى:(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)(٥٣)، وقال
الى:(وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)(٥٤)، وقال:(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي
رْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٩٩ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ
رِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ١٠٠)(٥٥)، كما قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا
جَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)(٥٦)، وآيات
يرة ذكرها الشيخ أبو جعفر عن الإرادة والمشيئة ويقول: «هذا هو اعتقادنا في الإرادة والمشيئة ومن خالفنا
ن يشنع علينا»(٥٧) ويقول: «إنا نقول إن الله تعالى أراد المعاصي وأراد المعاصي وأراد قتل الحسين بن
ي (عليهما السلام)، وليس هكذا نقول، ولكنا نقول: ان الله تعالى أراد أنْ تكون المعصية خلاف الطاعة
ن المعاصي تكون غير منسوبة من جهة الفعل وأراد أن يكون موصوفاً بالعلم بها قبل كونها»(٥٨).

قول: «أراد الله أن يكون قتل الحسين معصية خلاف الطاعة، وأراد الله أن يكون قتله منهياً عنه غير مأمور
، وأراد الله تعالى أن يكون قتله مستقبحاً غير مستحسن، أراد الله تعالى أن يكون قتله سخطاً لله غير رضي،
قول: أراد الله ألا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي ونقول: أراد الله أن لا يدفع القتل عنه
ليه السلام) كما دفع الحرق عن إبراهيم، حين قال تعالى للنار التي ألقي فيها:(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا
ذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)
٥٩)، ونقول: لم يزل الله تعالى عالماً بأنَّ الحسين سيقتل، ويدرك بقتله سعادة الأبد، ويشقى قاتله شقاوة
بد، ونقول: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وهذا اعتقادنا في الإرادة والمشيئة دون ما نسبه إلينا أهل
لاف والمشنعون علينا من أهل الالحاد»(٦٠) .

ان رأي الشيخ أبو عبد الله يختلف عن ما ذكره الشيخ أبو جعفر حيث قال: أن ما ذكره أبو جعفر فيه
قض، والسبب في ذلك أنّه عمل على ظواهر الأحاديث المختلفة، ولم يميز بين الحق والباطل، ويعمل على
يوجب الحُجَّة ومن عول في مذهبه على الأقاويل المختلفة وتقليد الرواة، والحق في هذه المسألة هو أن
، لا يريد من الأفعال إلاّ الأفعال الحسنة، ولا يشاء من الأفعال إلاّ الجميل ولا يريد القبائح، ولا يشاء
واحش»(٦١).

تبين ذلك لنا في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها : قال الله تعالى:(ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ)
٦٢)، وقال تعالى:(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)(٦٣)، وقال تعالى:(يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ

عليمٌ حكيمٌ)(٦٤)، وقال:(واللهُ يُريدُ أن يتوب عليكُمْ ويُريدُ الّذينَ يتّبعُونَ الشّهواتِ أن تَميلُوا ميْلاً عظيمًا) (٦٥)، وقال:(يُريدُ اللهُ أن يُخفّفَ عنكُمْ وخُلِقَ الإنسانُ ضعيفًا) (٦٦).

فقال الشيخ أبو عبد الله: «إنّ الله تعالى أخبر من خلال خطاباته القرآنية التي ذكرناها أنّه لا يريد بعباده العسر، بل يريد بهم اليسر، ويريد التخفيف عنهم، ولا يريد التثقيل عليهم. وكتاب الله تعالى شاهد بضد ما ذهب إليه الضالون المفترون على الله الكذب، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً»(٦٧) .

وكذلك ما جاء في القرآن الكريم من آيات بينات كقوله تعالى: (فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (٦٨)، فإن من يريد أن ينعم الله عليه، ويثيبه جزاء إحسانه يشرح صدره للإسلام، وييسر له أعمال طاعاته، والهداية في هذا الموضع هي النعيم.

وقال تعالى فيما أخبر به أهل الجنة:(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (٦٩)، فالشاهد في قوله (وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)، أي أن الله تبارك وتعالى أنعم علينا بنعمه وأثاب علينا مثابته نتيجة لأعمالنا الصالحة، وكذلك عندما ذكر الله تبارك وتعالى الضلال في الآية الكريمة، إذ قال:(إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ)(٧٠)، فسمى الله تعالى العذاب ضلالاً والنعيم هداية، وأصل ذلك أن الضلال، هو الهلاك والهداية هي النجاح(٧١) .

المسألة العاشرة : القضاء والقدر:

قال الشيخ أبو جعفر في اعتقاده بالنسبة للقضاء والقدر ذكر عدت أقوال منها عن الإمام الصادق (عليه السلام) حينما قال الإمام لزرارة عندما سأله، يا سيدي ما تقول في القضاء والقدر قال: «أقول إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما قضى عليهم»(٧٢).

وكذلك ذكر قول الإمام علي (عليه السلام): إنّ الكلام في القدر كلام منهي عنه كما قال لرجل قد سأله عن القدر، فقال: (بحر عميق فلا تلجه).

ثم سأله ثانية فقال: (طريق مظلم فلا تسلكه)، ثم سأله ثالثة فقال: (سر الله فلا تتكلفه)(٧٣).

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) في القدر: «ألاَ إنّ القدر سر من سر الله، وستر من ستر الله، وحرز من حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطوي عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله عن العباد علمه، ورفعه فوق شهاداتهم، لأنهم لا ينالونه بحقيقته الربانية، ولا بقدرته الصمدانية، ولا بعظمته النورانية، ولا بعزته الوحدانية، لأنه بحر زاخر مواج خالص لله تعالى، عمقه ما بين السماء والأرض، عرضه ما بين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيات والحيتان، يعلو مرة ويسفل أخرى، في قعره شمس تضئ لا ينبغي أن يطلع إليها إلا الواحد الفرد، فمن تطلع عليها، فقد ضاد الله في حكمه، ونازعه في سلطانه، وكشف عن سره وستره، وباء بغضب من الله، ومأواه جهنم وبئس المصير»(٧٤).

وكذلك روي عن الإمام علي (عليه السلام) عدل من عند حائط مائل إلى مكان آخر، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تفر من قضاء الله؟ فقال (عليه السلام): (أفر من قضاء الله إلى قدر الله)(٧٥).

وكذلك عندما سُئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الرقي، هل تدفع من القدر شيئا؟ فقال: (هي من القدر)(٧٦).

أمّا الشيخ أبو عبد الله فعندما تحث بخصوص هذه المسألة شرح، ووضح معنى القضاء والقدر معلقاً على كلام الشيخ البو جعفر أنّه عندما تحدث عن القضاء والقد ذكر شواهد شواذ يعرفها العلماء واكتفى بها، ولم يقل قولاً موضحاً المعنى من القضاء والقدر، وكان ينبغي له اذا لم يكن يعرف معنى القضاء والقدر ان يهمل الكلام ويتركه وقسم الشيخ أبو عبدالله القضاء على أربعة أقسام(٧٧) .

أولها: الخلق: فهذا يعني القضاء في معنى الخلق فقوله تعالى: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ

مَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)(٧٨)، يعني خلق الله (عزوجل) سبع

د القضاء في معنى الأمر فقوله تعالى:(۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا كِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)(٧٩)، يريد أمر

: شاهد القضاء في الإعلام فقوله تعالى:(وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ۚ عُلُوًّا كَبِيرًا)(٨٠)، يعني أعلمناهم ذلك وأخبرناهم به قبل كونه.
فصل بالحكم: وشاهد القضاء بالفصل بالحكم بين الخلق فقوله تعالى:(وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ۖ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)(٨١)، يعني يفصل بالحكم، بالحق بين الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، يريد وحكم بينهم بالحق، وفصل بينهم بالحق.
أبو عبدالله «أن من الممكن أن يكون وجهاً خامساً للقضاء وهو الفراغ من الأمر، ث بقول يوسف (يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ سِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)(٨٣)، يعني فرغ منه، وهذا يرجع إلى معنى الخلق، في أوجه القضاء بطل قول المجبرة أن الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه، لأنه لا يخلو ن به أن الله خلق العصيان في خلقه، فكان يجب أنْ يقولوا قضى في خلقه بالعصيان، يهم، لأن الخلق فيهم لا عليهم، مع أن الله تعالى قد أكذب من زعم أنه خلق المعاصي ي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(٨٤)، فنفى عن خلقه القبح والمعاصي قبائح بالاتفاق، ولا وجه لقولهم قضى بالمعاصي على معنى أنه أمر بها،لأنه عي ذلك بقوله:(وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(٨٥)، ولا معنى لقول من زعم أنه قضى بالعامي على معنى اكان الخلق لا يعلمون أنهم في المستقبل يطيعون، أو يعصون، ولا يحيطون علماً بما يكون لى التفصيل، ولا وجه لقولهم إنه قضى بالذنوب على معنى أنّه حكم بها بين العباد، لأنّ المعاصي منه ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتفاق. فبطل قول من زعم أن الله تعالى يقضي (٨٦).
شيخ أبو عبد الله بالقضاء والقدر هو: «أن الله تبارك وتعالى في خلقه قضاء وفي أفعال خلقه بذلك ويكون المراد بذلك أنّه قد قضى في أفعالهم الحسنة بالأمر بها، وفي أفعالهم القبيحة نهيهم بالخلق لها، وفيما فعله فيهم بالإيجاد له، والقدر منه سبحانه فيما فعله إيقاعه في فعال عباده ما قضاه فيها من الأمر والنهي والثواب والعقاب، لأنّ ذلك كله واقع موقعه، يقع عبثاً، ولم يصنع باطلاً، فإذا فسر القضاء في أفعال الله تعالى، والقدر بما شرحناه زالت الحجة به، ووضح الحق فيه لذوي العقول، ولم يلحقه فساد ولا إخلال»(٨٧).

كليني، ١ : ٣٠
ي، أبي جعفر احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن خالد البرقي، الموضوع الرجال، منشورات جامعة

سيد البراقي، السيد حسين بن السيد احمد البراقي النجفي، تحقيق: ماجد احمد العطية، استدراكات بحر العلوم، ط١، ١٤٢٤ هـ: ٤٦٦
، المجلسي: ٢١٨/٥٧.

(٦) سورة القلم، الآية :٤٢.
(٧) ينظر: اعتقادات الإماميّة، للشيخ الصدوق (٣٨١ هـ) تحقيق: عصام عبد السيد دار المفيد طباعة – نشر، توزيع ، ط٢، ١٤١٤هـ: ٢٣.
(٨) تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد، تصحيح اعتقادات الإماميّة، الإمام الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري، البغداديّ (٣٣٦ – ٤١٣ هـ) تحقيق: حسين درگاهي: ٢٨-٢٩.
(٩) سورة الذاريات، الآية : ٤٧.
(١٠) سورة المائدة، الآية : ٦٤.
(١١) سورة ص، الاية : ١٧.
(١٢)اعتقادات الإماميّة، الشيخ الصدوق: ٢٣.
(١٣) لسان العرب ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري
(١٤) ينظر: تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد : ٣٠ .
(١٥) سورة الحجر، الآية : ٢٩.
(١٦) ينظر: اعتقادات الإماميّة، الشيخ الصدوق: ٢٣.
(١٧) ينظر: تصحيح الاعتقادات، الشيخ المفيد: ٣١-٣٢.
(١٨) سورة ص، الآية : ٧٥.
(١٩) ينظر: اعتقادات الإماميّة، الشيخ الصدوق: ٢٣-٢٤.
(٢٠) سورة الزمر، الآية: ٦٧.
(٢١) سورة الفجر، الآية :٢٢.
(٢٢) ينظر: تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد: ٢٣.
(٢٣) سورة ص، الآية : ٧٥.
(٢٤) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.
(٢٥) سورة الحج، الاية :١٠ .
(٢٦) تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد: ٣٤.
(٢٧) سورة التوبة، الآية : ٦٧.
(٢٨) سورة الحشر، الآية: ٥٩.
(٢٩) ينظر: الاعتقادات، الشيخ الصدوق: ٢٥.
(٣٠) سورة البقرة، الآية: ١٠٥.
(٣١) سورة آل عمران، الآية : ٥٤.
(٣٢) سورة النساء، الآية : ١٤٢.
(٣٣) سورة البقرة، الآية : ١٥.
(٣٤) ينظر: الاعتقادات، الشيخ الصدوق: ٢٦.
(٣٥) سورة النساء، الآية : ١٠.
(٣٦) ينظر: تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد: ٣٧.
(٣٧) اعتقادات الإماميّة، الشيخ الصدوق: ٢٧ .
(٣٨) ينظر: تصحيح اعتقادات الإماميّة: ٤١.
(٣٩) ينظر: المصدر نفسه : ٤١.
(٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ٤١.
(٤١) ينظر: اعتقادات الإماميّة، الشيخ الصدوق: ٢٩.
(٤٢) تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد: ٤٢، وبحار الانوار، المجلسي: ٢٠/٥.
(٤٣) سورة التوبة، الآية: ٣.
(٤٤) سورة السجدة، الآية: ٧.
(٤٥) سورة الملك، الآية: ٣.
(٤٦) ينظر: بحار الانوار، المجلسي: ٢٠/٥.
(٤٧) اعتقادات الإماميّة، الشيخ الصدوق: ٢٩.
(٤٨) ينظر: الكافي، الشيخ الكليني: ١٦٠/١.
(٤٩) ينظر: تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد: ٤٧.

(٥٠) هم المانوية وكان المزدكية يسمون بذلك ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباد وزعم أن الأموال والحرم مشتركة أظهر كتابا سماه زندا وهو كتاب المجوس الذي جاء به زردشت الذي يزعمون أنه نبي فنسب أصحاب مزدك إلى زند وأعربت الكلمة فقيل: زنديق، وقيل: هذه الكلمة معرب زن دين يعني من كان دينه دين المرأة في الضعف وهو ضعيف، شرح أصول الكافي، مولى محمد صالح المازندراني: ٦/٣.

(٥١) ينظر: تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد: ٤٧.

(٥٢) التوحيد، الشيخ الصدوق ،صححه وعلق عليه المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلميّة في قم المقدسة، ٣٣٩.

(٥٣) سورة القصص، الآية : ٥٦.

(٥٤) سورة الإنسان، الآية : ٣٠.

(٥٥) سورة يونس، الآية : ٩٩ – ١٠٠.

(٥٦) سورة آل عمران، الآية :١٤٥.

(٥٧) اعتقادات الإماميّة، الشيخ الصدوق: ٣٣.

(٥٨) المصدر نفسه ، الشيخ الصدوق: ٣١.

(٥٩) سورة الانبياء، الآية : ٦٩.

(٦٠) اعتقادات الإماميّة، الشيخ الصدوق: ٣٢.

(٦١) تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد :

(٦٢) سورة المؤمنون، الآية : ٣١.

(٦٣) سورة البقرة، الآية : ١٨٦.

(٦٤) سورة النساء، الآية : ٢٦ .

(٦٥) سورة النساء، الآية : ٢٧.

(٦٦) سورة النساء، الآية : ٢٨ .

(٦٧) ينظر: تصحيح اعتقادات الإماميّة: ٥١.

(٦٨) سورة الانعام، الآية : ١٢٥ .

(٦٩) سورة الاعراف، الآية : ٤٣.

(٧٠) سورة القمر، الآية : ٤٧.

(٧١) ينظر: تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد: ٥١.

(٧٢) التوحيد، الشيخ الصدوق: ٣٥٦.

(٧٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٥٦.

(٧٤) ينظر : المصدر نفسه: ٣٨٣.

(٧٥) ينظر : المصدر نفسه: ٣٦٩.

(٧٦) المصدر نفسه: ٣٨٢.

(٧٧) ينظر تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد، ٥٤.

(٧٨) سورة فصلت، الآية : ١٢.

(٧٩) سورة الإسراء، الآية : ٢٣.

(٨٠) سورة الإسراء، الآية : ٤.

(٨١) سورة غافر، الآية : ٢٠.

(٨٢) سورة الزمر، الآية: ٧٥.

(٨٣) سورة يوسف، الآية : ٤١.

(٨٤) سورة السجدة، الآية : ٧.

(٨٥) سورة الاعراف، الآية : ٢٨.

(٨٦) تصحيح اعتقادات الإماميّة، الشيخ المفيد: ٥٦.

(٨٧) المصدر نفسه: ٥٦.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon